الفصل الثالث

(الدراسات السابقة)

obeikandl.com

تمهيـــــد :

لعلنا نذكر أن الفصلين السابقين انتهيا بنا الى أن مصر تعانى من مشكلة سكانية متعددة الأبعاد ، وأن أهم بعدين فيها يتمثلان فى اطراد نمو السكان عاما بعد آخر، بصورة يتزايد معها قلق المعنيين بالمسائل السكانية والتنمية الاقتصادية والاجتماعية من جانب ، وعدم انتظام توزيع السكان على الخريطة الجغرافية لمصر ، بما يشكل عوائق أمام تخطيط التنمية المتكاملة من جانب آخر .

وأن مشكلة توفير الغذاء أصبحت فى مقدمة وأهم المشكلات المصاحبة للمشكلة السكانية فى مصر . وأن اتجاه الدولة الى استزراع الصحراء ، يمثل حلا حاسما ، بصفة عامة تجاه المشكلة السكانية ، وبصفة خاصة تجاه مشكلة توفير الغذاء ، وأن التخطيط العلمى لمشروعات استزراع الصحراء يقتضى ، من بين ما يقتضيه اختيار أفضل العناصر الصالحة من الموارد البشرية المكدسة فى الوادى ، لتوجيه طاقاتها الى هذه المشروعات حتى يتسنى تحقيق النجاح لها .

فاذا استهدفنا تنمية شاملة لمجتمعنا المصرى فلا مناص من خوض الصحراء والنزول اليها ـ نقصد نزول سكان الوادى ـ ونزوحهم الى الصحراء وتعاملهم معها بجدية ومثابرة . ويتمثل الحل بصورة أوضح فى ضرورة تجنيد وتوجيه تلك القوى العاملة المتوفرة فى الوادى الى حد البطالة أحيانا ، واعدادها الاعداد المناسب ، وأن تكون هذه القوى العاملة ممن يتوفر لديها الخصائص المعرفية والنفسية للعمل فى مشروعات استزراع المناطق الصحراوية وتعمير الصحراء ، حتى يمكننا اقامة تجمعات اقتصادية زراعية أو صناعية أو تجارية من سكان الوادى فى تلك المناطق الصحراوية .

ومما هو جدير بالذكر أيضا أن دراسة الاتجاهات تكشف الى حد بعيد عن الخبرات التى ترسبت فى الماضى عن العمل فى المناطق الصحراوية كما تنبىء بمدى الميل والرغبة فى العمل بالصحراء ، بالاضافة الى كونها تعطى بيانا عن مدى الاقبال والرضا والتكيف مع العمل فى تلك المناطق .

ولكن اذا ما أردنا أن نتعرف على الدراسات والبحوث المتصلة بموضوع البحث نجد أن هناك العديد من الدراسات والبحوث السابقة والمتصلة بموضوع البحث والتى منها اهتمامات مكتب العمل الدولى، فقد أوصى عام (١٩٦٣) بتحويل الأوضاع القبلية الى الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية الحديثة عن طريق ايجاد نظام عقارى وتكييف الأوضاع الحديثة للجمعيات التعاونية والقواعد الفنية للتأهيل الاجتماعى والمهنى وفقا لظروف القبائل والمعاونة فى انتقال الكثير من الأشخاص من وضعهم القبلى الى وضع العامل بالأجر .

وتوصيات مؤتمر جنيف عام (١٩٦٤) بدراسة شئون البداوة والتحضر بمكتب العمل الدولى وبالعمل على تغيير الأوضاع المعيشية وظروف الرعايا الرحل فى اطار برنامج يهدف الى ادماج الجماعات القبلية فى الرعايا الأصليين ، وادخال الوسائل التى تضمن تنظيم الوضع الاقتصادى وتنمية الصناعات اليدوية والصناعات الخفيفة فى البيئات القبلية .

وفى المؤتمر التاسع لخبراء الشئون الاجتماعية العرب (الاردن عام ١٩٦٥) لدراسة رعاية البدو وتحضيرهم ، نودى بوضع خطة شاملة متكاملة للخدمات التى تؤدى الى تحضر البدو المستقرين والرحل .

وفى مؤتمر التنمية الاجتماعية للبيئات الصحراوية (مرسى مطروح عام ١٩٦٦) تم التركيز فى توصياته على دراسة أساليب توطين البدو فى المجتمع الصحراوى ، وضرورة توفير الخدمات الأساسية والقوانين الخاصة بملكية الأرض .

وهناك العديد من المهتمين بموضوع (المجتمعات الصحراوية).

فيرى محمد ابراهيم كاظم (١٩٦٦) أهمية التطور القيمى فى تنمية المجتمعات الصحراوية فيعرف القيمة بكونها مقياسا أو معيارا اومستوى نستهدفه فى سلوكنا ونسلم بأنه مرغوب فيه ، ويرى ان تنمية المجتمعات الصحراوية هى أصلا عملية تطوير قيمى من خلال البيت والشارع ووسائل الاتصال والمنظمات الاجتماعية والمدرسية ، ثم تناول المدرسة والتطور القيمى ، وضرورة وجود المدارس وتهيئتها ، وضرورة وجود المدرس وحسن اختياره واعداده وكفالة الظروف التى تؤدى به الى المزيد من النمو والكفاءة والانتاج .

ويوضح صلاح العبد (١٩٦٦) أهم المشكلات التى يواجهها المنتفع فى مناطق الاستصلاح ومنها مشكلة عدم التكيف .

ويشرح مصطفى فهمى (١٩٦٦) دور الرعاية الاجتماعية فى مجال التربية والتعليم لأبناء البيئات الصحراوية ، وتناول العقبات التى تحول دون انتشار التعليم فى تلك البيئات .

ويكشف ابراهيم مطاوع (١٩٦٦) عن مستلزمات التعليم فى البيئات الصحراوية فى ضوء مبدأ تربوى هام وهو أن التعليم يجب ان يختلف من بيئة الى بيئة .

وفى دراسة قدمها محمد سليم الكفراوى (١٩٧٥) عن دوافع جذب القوى البشرية للحياة الصحراوية الى " مؤتمر التنمية الشاملة للمجتمعات الصحراوية " ، وركزت الدراسة فى نتائجها على توفير الوسائل وتنويعها لجذب السكان من مجتمع الوادى الى استغلال واستثمار هذه البيئات ، وكذا توفير عوامل جذب البشر وربط ذلك باكتشاف الموارد الطبيعية بهذه المجتمعات .

obeikandl.com

وتعرض الجيولوجى عبد الله سلامة واصف (١٩٧٥) لمصادر الثروة المعدنية بصحارى مصر وأساليب اكتشافها واستغلالها الاستغلال الأمثل لتنمية المجتمعات الصحراوية ووضح اماكن تواجد الخامات الجارى استغلالها فى صحارى مصر .

وذكر جمال الدين حسين مهران كيفية استغلال الأعشاب والنباتات الطبية فى صناعة الأدوية (١٩٧٥).

وتعرض عبد العظيم ابو العطا (١٩٧٥) لأساليب وطرق استغلال وتنمية الاراضى الصحراوية وذكر أيضا اساليب وطرق الرى بالبيئات الصحراوية .

وتناول عبد الحليم موسى (١٩٧٥) التطور السكانى وعلاقته بالتنمية والاحتياجات البشرية بالمجتمعات الصحراوية وتناول فى دراسته المحافظات الصحراوية الأربعة الآتية (البحر الاحمر ، الوادى الجديد ، سيناء، مطروح) .

بينما ركزت فتحية عبد الجواد (١٩٧٥) على أهمية دور الشباب فى تنمية المجتمعات الصحراوية .

وتناول بالشرح صلاح العبد (١٩٧٨) فى مؤلفه (التنمية المتكاملة بالمجتمعات الريفية الجديدة المشكلة السكانية والنمو السكانى والمشكلات المصاحبة للتزايد السكانى فى مصر ، وأهمية التنمية الاقتصادية الزراعية والاتجاه نحو استصلاح الأراضى .

وبنظرة عامة على تلك الدراسات نجد ان معظمها كانت :

- دراسات لمعالجة المشكلات الخاصة بالبدو تحضرهم - دراسات حول التنمية الحضرية لسكان المناطق الصحراوية - التنمية السلوكية فى المجتمع الصحراوى - مستلزمات التعليم فى البيئة الصحراوية - رعاية البدو وتحضرهم .....الخ).

فنجد أن معظم هذه الدراسات السابقة ركزت على البدو وكيفية تغيير عاداتهم ولم تتناول بالدراسة أو الاشارة الى بناء مجتمعات مستحدثة داخل البيئات الصحراوية عن طريق التهجير من سكان الوادى ، حيث أن تشجيع بناء أو اقامة هذه المجتمعات حول مشاريع الزراعة أو التنقيب أو الصناعة ستكون بمثابة ارض خصبة تنطلق منها القدوة والعبرة والمثل تفيد نفسها وتفيد مجتمعات البدو من حولها نتيجة التعامل معها والتفاعل بينهما ولذلك رؤى ان يقوم الباحث بالتعرف على أهم الدراسات والبحوث السابقة الأكثر صلة بموضوع البحث ، فوجد الباحث ان هناك عدة دراسات تعتبر من أكثر الدراسات والبحوث صلة بموضوع هذا البحث أولهما تلك التى قام بها صلاح حوطر (١٩٧٩) للوقوف على علاقة الجنس (النوع) بالاتجاه النزوعى لممارسة العمل فى الصحراء، والاتجاه نحو العمل فى الصحراء عموما، والتى أجريت عن طريق الحصر الشامل على ٣٤٨ طالبا وطالبة بالسنة الرابعة (النهائية) بكلية الخدمة الاجتماعية ، والثانية لمقارنة بعض سمات شخصية المؤيدين والمعارضين للعمل فى الصحراء . أما الدراسة الثالثة ، فهى تلك التى قام بها المركز الدولى للتوطين والتنمية الريفية بمريوط (١٩٨٠) لتقييم مشروع توزيع الأراضى على الخريجين خلال عامى (١٩٧٧ - ١٩٧٨)، والتى أجريت على عينة طبقية عشوائية قوامها ١٧٤ خريجا يمثلون ١٧٪ من اجمالى عدد الخريجين المنتفعين بالمشروع . (٦١ : ١٩٨٠)

أما الدراسة الرابعة فهى تلك التى قام بها (فايز قنديل ١٩٨٢) للحصول على درجة دكتور الفلسفة فى الخدمة الاجتماعية من خلال دراسة وصفية ، باستخدام منهج المسح الاجتماعى عن طريق العينة ، واختيار كليات الزراعة التابعة لجامعات القاهرة وعين شمس والأزهر، كمجال مكانى لتطبيق البحث ، كما اختار عينة عشوائية بنسبة ٢٥٪ من اجمالى عدد الطلاب (الذكور) المقيدين فى السنة النهائية بكل كلية

وبلغ حجم العينة (٣٢٩) طالبا من اجمالى الطلاب الذكور فى الكليات الثلاث البالغ (١٣٠٣) طالبا. وتم جمع البيانات من المبحوثين خلال شهرى مارس وابريل ١٩٨٢ عن طريق استمارة البحث التى طبقت عن طريق الاستبيان كأداة لجمع البيانات والتى اشتملت على :

١ ـ مقياس الاتجاه نحو العمل فى الصحراء للدكتور صلاح حوطر. لقياس اتجاهات المبحوثين نحو الاقبال على مشروعات استزراع الصحراء.

٢ ـ مجموعة اسئلة معرفة لنوعية وخصائص وسمات المبحوثين .

٣ ـ استبيان للمتغيرات المرتبطة بالعوامل الفردية والأسرية والمجتمعية المؤثرة فى اقبال المبحوثين على مشروعات استزراع الصحراء .

والدراسة الخامسة قام بها فريق بحثى من كلية الخدمة الاجتماعية جامعة حلوان ، بالتعاون مع أكاديمية البحث العلمى والتكنولوجيا (مايو ١٩٨٩)، عن " الخدمة الاجتماعية وتوطين شباب الجامعات فى المجتمعات الصحراوية المستحدثة .

والدراسة السادسة تلك التى قام بها عادل جوهر (١٩٩٠) عن مشكلات المنتفعين بالمجتمعات الصحراوية المستحدثة ومؤشرات علاجها من المنظور المتكامل فى خدمة الفرد . (١٩٩٠:٢٣، ١٢ ـ٥٣)

ونعرض فيما يلى بايجاز لكل من هذه الدراسات ، موضحين علاقة موضوع هذا البحث بما انتهت اليه كل منها من نتائج :

الدراسة الأولى :

أجريت هذه الدراسة عن طريق الحصر الشامل على ٣٤٨ طالبا وطالبة بالسنة الرابعة بكلية الخدمة الاجتماعية ، مستهدفة الوقوف

على العلاقة بين الجنس (النوع) وبين الاتجاه العام نحو العمل في الصحراء والاتجاه النزوعى لممارسة العمل فى الصحراء ، وقد طبق فى هذه الدراسة مقياس الاتجاه نحو العمل فى الصحراء، الذى أعده صلاح حوطر، والذى يتكون من صورتين ، تقيس أحداهما ، وهى الصورة (أ) الاتجاه النزوعى لممارسة العمل فى الصحراء بينما تقيس الصورة (ب) من المقياس الاتجاه العام نحو العمل فى الصحراء .

وقد أجريت الدراسة لاختبار صحة ثلاثة فروض علمية هى :

* لايوجد فرق جوهرى بين متوسط كل من البنين والبنات بالنسبة لدرجة الاتجاه نحو العمل فى الصحراء، كما تقيسه الصورة (أ) أو الصورة (ب)
* لايوجد اختلاف جوهرى بين نتائج استخدام الصورة (أ) ونتائج استخدام الصورة (ب).
* لايوجد تداخل ناتج عن الجنس ونوع الاتجاه كما تقيسه كل من الصورتين (أ) ، (ب) ، وقد أسفر التطبيق الميدانى للدراسة عن النتائج التالية :

(أ) ان اتجاه البنين يختلف جوهريا عن اتجاه البنات نحو العمل فى الصحراء ، بمستوى ثقة ٩٩ر.

(ب) ان نتائج استخدام الصورة (أ) من المقياس ، تختلف معنويا عن نتائج استخدام الصورة (ب) منه .

(ج) ان هناك تداخلا بمستوى ٩٥ر. من الجنسين وصورتى المقياس .

وعلى ذلك فقد رفضت الفروض الصفرية ، ويعلل صلاح حوطر اختلاف اتجاه البنات وانخفاضه بالنسبة الى اتجاه البنين ، بأنه يرجع الى الدور المتوقع من كل من البنين والبنات .

فالسائد والمعروف عن طقس الصحراء وقسوته وصعوبة الحياة فيه ما يجعله مكانا غير مناسب للاناث ، أن يبالغن فى الموافقة على العمل فى ظروفه ، نظرا لما يشيع عن اختلاف طبيعة المرأة عن الرجل وعدم امكانها تحمل مثل هذا المناخ أو تلك التضاريس ، كما يرى أنه من المحتمل أن يكون وراء انخفاض اتجاه الأناث ، مفهوم مؤداه أن البناء والتعمير وغزو الصحراء من مسئوليات الرجل الذى يتولى الاعداد .

ولعل فى نتائج هذا البحث وما وصلت اليه تفسيرات صلاح حوطر ما يدعم وجهة نظر الباحث فى ضرورة أن يشتمل عينة البحث على النوعين معا أى من الذكور والاناث . اذ أن الباحث يتفق معه فيما ذهب اليه من ان انخفاض اتجاه الاناث نحو العمل فى الصحراء ، قد يرجع الى اعتقادهن فى أن غزو الصحراء تقع مسئوليته أولا على الرجل الذى يتولى الاعداد .وان كانت نتائج البحث لا تتفقمع ما وصل اليه سيادته من أن مايشيع عن اختلاف طبيعة المرأة عن الرجل ، وعدم تحملها الحياة فى المناخ الصحراوى ، تكون سببا فى انخفاض اتجاه الاناث نحو العمل فى الصحراء ، اذ أن من المعروف والمشاهد أن المرأة تشارك الرجل المعيشة والحياة فى الصحراء ، وليس هذا قاصرا على المرأة البدوية ، وانما نراه فى مشروعات التوطين والمجتمعات الجديدة التى أقيمت وتقام فى الصحراء ، سواء كانت تعمل فى مجال الزراعة أو فى غير ذلك من وظائف ، واضافة الى ذلك ان العينة التى استخدمت فى الدراسة كانت من طلاب وطالبات كلية الخدمة الاجتماعية فقط.

الدراسة الثانية :

قام بها " صلاح حوطر" لمقارنة بعض سمات شخصية المؤيدين والمعارضين العمل فى الصحراء ، وكان الفرض الصفرى لهذه الدراسة

مؤداه أن المؤيدين للعمل فى الصحراء الحاصلين على درجات مرتفعة فى الصورتين (أ) ، (ب) لايختلفون عن الرافضين للعمل فى الصحراء، والحاصلين على درجات منخفضة فى الصورتين (أ) ، (ب) من حيث الحرص والتفكير الأصيل والعلاقات الشخصية والحيوية والسيطرة والمسئولية والاتزان الانفعالى والاجتماعية كما تقيسها قائمة الشخصية والبروفيل الشخصى تأليف ل . ف جوردن، اقتباس واعداد جابر عبد الحميد، و فؤاد ابو حطب ، اختيرت مجموعتان متطرفتان من الطلاب ، الاولى سميت المجموعة المؤيدة ودرجة اتجاهها (٧) أو أكثر فى الصورة (أ) وفى الصورة (ب) أيضا، والثانية سميت المجموعة المعارضة للعمل فى الصحراء وتقل عن (٤) فى الصورة (أ) وفى الصورة (ب) أيضا. وطبق عليهما اختبارى قائمة الشخصية والبروفيل الشخصى ، وكانت عينة الدراسة صغيرة نسبيا ومن الذكور فقط من طلاب كلية الخدمة الاجتماعية وكان من نتائج الدراسة الاتفاق مع الفرض الصفرى القائل بأنه لايوجد اختلاف واضح بين المجموعتين المتطرفتين (المؤيدة ـ والمعارضة) للاتجاه نحو العمل فى الصحراء من حيث السمات الواردة بقائمة الشخصية والبروفيل الشخصى بمستوى ثقة ٩٥ر. ، وقد أشارصلاح حوطر انه مامن شك ان النتائج التى حصل عليها تحتاج الى تحرز شديد فى الخروج منها بتعميمات عريضة ، نظرا لصغر حجم العينتين نسبيا ولتجانسهما من حيث الجنس والمستوى التعليمى ، فمن هنا رأى الباحث ان تكون عينة بحثه من طلاب الجامعات فى مصر ومن الذكور والاناث معا وروى اختيار جامعة القاهرة ـ وجامعة عين شمس ـ كمجال مكانى للبحث نظرا لوجودهما فى اقليم القاهرة الكبرى .

الدراسة الثالثة :

أجريت هذه الدراسة لتقييم مشروع توزيع الاراضى على الخريجين

خلال عامى ١٩٧٧ و ١٩٧٨ ، وقد طبقت الدراسة على عينة طبقية عشوائية قوامها ١٧٤ خريجا يمثلون ١٧٪ من اجمالى عدد الخريجين المنتفعين بهذا المشروع . وقد قامت اللجان الاشرافية والتنفيذية التى شكلت لاجراء البحث ، باعداد خطة العمل وتصميم الاستمارات والجداول التى طبقت فى البحث ، متضمنة الخصائص الاجتماعية والاقتصادية لمجتمع البحث والتى من أهمها الوقوف على التركيب العمرى والنوعى وحجم الأسرة فى مجتمع الخريجين ، وعلاقة عينة البحث بالموطن الأصلى ، والخبرة السابقة ، والنشاط الاقتصادى ودخل الخريج وأفراد أسرته قبل الانتفاع ومدى تأثير ذلك على وضعه الحالى اقتصاديا واجتماعيا ، بالاضافة الى مشكلات الاسكان والاقامة ومرافق الخدمات الاجتماعية ومدى الاستفادة منها . كما تضمنت الدراسة الوقوف على الموارد الطبيعية ، والتى تتمثل فى الأراضى والمياه ، ثم الانتاج النباتى والحيوانى ، الى جانب موقف التعاونيات الزراعية .

ولقد خرجت هذه الدراسة التقويمية بمجموعة من النتائج والتوصيات القيمة التى تحقق صالح الخريجين ، وتحقق نجاح المشروع ، منها ما يتعلق بمواجهة مشكلات الموارد الطبيعية الممثلة فى طبيعة الأراضى وحالة الرى بها ، وما ينبغى القيام به حاليا ومراعاته مستقبلا عند توزيع الأراضى على الخريجين . كذلك المشكلات الخاصة بالانتاج الزراعى كالعمالة الزراعية والرى والتسويق . هذا بالاضافة الى ما يتعلق بالانتاج الحيوانى والتعاونيات الزراعية .

وقد أبرز التقرير النهائى عن استكمال الدراسة (١٩٨١) مجموعة من السلبيات التى واجهت المشروع من جانب الخريجين أنفسهم ، والتى كان من أهمها :

(١) **عدم استخدام القروض والسلف فى اغراضها :**

اذ أن بعض الخريجين استخدموا القروض والسلف الممنوحة لهم فى غير اغراضها، ولم يحسنوا استخدامها ، مما عرضهم لأزمات مالية وزيادة مديونياتهم، كما أن الخريجين التابعين لاحدى الجميعات فى احدى المناطق لم يقوموا بسداد الأقساط المستحقة عليهم لدى بنك التسليف ، مما اضطر البنك لوقف التعامل معهم ، الأمر الذى أدى الى تدخل الجمعية الزراعية العامة بمنحهم قروضا لسداد مديونياتهم.

(٢) **المماطلة فى تقديم الاستمالات :**

اذ انه على الرغم من متابعة الخريجين لتقديم استمالاتهم ، واخلاء طرفهم من جهات عملهم ، تطبيقا للقواعد المنظمة للمشروع، وشروط الانتفاع الواردة بالقرار الوزارى ٥٥٤م لسنة ١٩٧٦، الا أن بعض الخريجين لم يقدموا استمالاتهم، كما ان البعض منهم قامت جهات عملهم باخلاء طرفهم بناء على مكاتبات هيئة التعمير والمشروعات الزراعية، ولكن هؤلاء قاموا بمقاضاة جهات عملهم، وصدرت أحكام بعودتهم وأحقيتهم فى تعويض ، والبعض منهم يقوم بالاتصال بجهة عمله ، كى لاتوافق على قبول الاستمالة.

(٣) **عدم الاقامة فى مناطق الانتفاع :**

اذ أن بعضا من هؤلاء لايقيم ولا يباشر الأرض المنتفع بها بصورة جادة ، الأمر الذى يترتب عليه اهمال الأراضى وسوء استغلال القروض والسلف ، وقد أوصت الدراسة والتقرير التكميلى لها بالعمل على استصدار قرارات بطرد مثل هؤلاء وغيرهم من وحداتهم، حتى لاتتفشى هذه الظاهرة .

obeikandl.com

(٤) **سوء تصرف بعض أعضاء مجالس ادارات الجمعيات ماليا :**

والذى تمثل فى شراء آلات وجرارات زراعية مستعملة ، وصرف القروض والسلف والتيسيرات لخريجين غير مقيمين وغير جادين ،ومماطلين فى السداد ، بالاضافة الى عدم مراعاة العدالة فى توزيع هذه القروض والسلف ومستلزمات الانتاج ، وقد تسبب كل ذلك فى احداث خسائر تحملها باقى الأعضاء . وقد أدت متابعة قطاع الخدمات الاجتماعية بوزارة الاستصلاح الى حل مجلس ادارة مثل هذه الجمعيات .

وتجدر الاشارة الى ان مثل هذه السلبيات لاتحدث الا من عدد قليل من الخريجين ، وأن الكثيرين من الخريجين ملتزمون بشروط وقواعد الانتفاع ، ويأخذون الأمور بجدية ومثابرة ، ويحققون كثيرا من النجاح فى هذه المشروعات ، وان كانت تصادفهم بعض المشكلات المتعلقة بالرى والعمالة الزراعية والتسويق .

ويرى الباحث فى الاتجاه نحو مشروعات شباب الخريجين ، يجنب الكثير من مثل هذه السلبيات ويحقق المزيد من النجاح ، اذ ان الخريج عقب ادائه للخدمة العسكرية الوطنية أو الاعفاء منها ، يتوجه مباشرة ـ دون الارتباط بوظيفة معينة ـ الى هذه المشروعات ، ومن ثم تتركز جهوده وطموحاته فى النجاح وتحقيق الأهداف التى دفعته الى الاقبال على هذه المشروعات .

الدراسة الرابعة :

وهى تلك التى قام بها فايز قنديل للحصول على درجة دكتور الفلسفة فى الخدمة الاجتماعية ـ بجامعة حلوان ، والتى كانت بعنوان " العوامل المؤثرة فى اقبال طلاب كليات الزراعة على مشروعات

استزراع الصحراء كمتغيرات للتخطيط الاجتماعى " . وقد أشرنا الى المنهجية المستخدمة فى هذه الدراسة فى " تقديم " هذا الفصل وكان من أهم نتائجها التالى :

أولا : بالنسبة لاتجاهات المبحوثين نحو الاقبال على مشروعات استزراع الصحراء:

(أ) اتضح بصفة عامة ارتفاع نسبة الطلاب الايجابيين فى الاتجاه العام نحو الاقبال على مشروعات استزراع الصحراء والنزوع لممارسة العمل فيها، عن نسبة الطلاب السلبيين فى الاتجاه العام نحو الاقبال والنزوع لممارسة العمل فى هذه المشروعات ، حيث بلغت نسبة كل منهما على التوالى ٣ر٥٢٪ مقابل ٦ر١٧٪ .

(ب) اتضح زيادة نسبة الايجابيين فى الاتجاه العام والنزوع لممارسة العمل فى مشروعات استزراع الصحراء لدى الطلاب المسلمين عنها لدى الطلاب المسيحيين ثم لدى الطلاب التى تقيم اسرهم فى جهات ريفية عن الذين تقيم أسرهم فى جهات حضرية ثم لدى المتزوجين والمقبلين منهم على الزواج عن الذين لم يرتبطوا بعد بالزواج ثم لدى الذين تتصل اعمال ووظائف بعض افراد أسرهم واقاربهم او معارفهم بالمجال الزراعى أو استصلاح واستزراع الاراضى الصحراوية أو اقاربهم او معارفهم بذلك ونفس الوضع بالنسبة للمتملك فى مشروعات استزراع الصحراء، ثم لدى الذين سبق لهم العمل أو التدريب أو الزيارة لمشروعات الاستصلاح والاستزراع، عن الذين لم يسبق لهم ذلك .

(ج) كما اتضح أن أجهزة ووسائل الاعلام المختلفة هى المصدر الرئيسى لمعلومات حوالى ٨٥ ٪ من المبحوثين ـ الايجابيين والسلبيين ـ عن مشروعات الخريجين لاستزراع الصحراء . بينما تمثل برامج وأنشطة الاحزاب السياسية وتصريحات المسئولين فى الدولة مصدرا

لمعلومات فئة قليلة لاتتعدى ١٥٪ من المبحوثين عن هذه المشروعات .

ثانيا : بالنسبة للمتغيرات المرتبطة بالعوامل المؤثرة فى الاقبال على مشروعات استزراع الصحراء :

(أ) أوضحت نتائج البحث أن المتغيرات المرتبطة بالعوامل المجتمعية هى الأكثر تأثيرا فى اقبال المبحوثين على مشروعات استزراع الصحراء، يليها فى التأثير المتغيرات المرتبطة بالعوامل الفردية ثم المتغيرات المرتبطة بالعوامل الأسرية ، وتوضح النتائج التفصيلية للبحث ترتيب المتغيرات المرتبطة بكل من هذه العوامل ، وفقا لاجمالى استجابات المبحوثين المؤيدين والرافضين للاقبال على مشروعات استزراع الصحراء بالنسبة لكل متغير على حدة .

(ب) اتضح أن اقتناع المبحوثين بحاجة المجتمع المصرى الى تحقيق الأمن الغذائى واقتناعهم بضرورة زيادة مساحة الأراضى الزراعية ، ثم ادراكهم للمشكلات الناجمة عن الزيادة السكانية والاقتناع بضرورة اقامة مجتمعات جديدة ، والاقتناع بضرورة اعتماد الدولة على الموارد الزراعية تأتى فى مقدمة المتغيرات المرتبطة بالعوامل المجتمعية ، التى تؤدى الى اقبالهم على مشروعات استزراع الصحراء فى حين ان برامج وأنشطة الأحزاب السياسية ، وتصريحات المسئولين فى الدولة عن غزو الصحراء ، وكذلك اتاحة الفرصة لغير خريجى الزراعة فى مشروعات الخريجين والرغبة فى تجنب الأصدقاء والمعارف تأتى فى مؤخرة المتغيرات المجتمعية المؤثرة فى اقبال المبحوثين على مشروعات استزراع الصحراء .

(جـ) كما اتضح أن ارتباط دراسة المبحوثين باستصلاح واستزراع الصحراء

واقتناعهم الذاتى بضرورة غزو الصحراء واستزراعها ، ورغبتهم فى الافادة من تخصصاتهم ومعلوماتهم ، ثم اعتقادهم بأن العمل الحكومى روتينى ، ورغبتهم فى تحقيق دخل أفضل مما تحققه الوظيفة الحكومية ، تأتى فى مقدمة المتغيرات المرتبطة بالعوامل الفردية التى تؤدى الى اقبالهم على مشروعات استزراع الصحراء فى حين ان الاحساس بعدم جدوى استزراع الصحراء، وعدم ارتباط الدراسة باستصلاح واستزراع الصحراء، وعدم المعرفة بشروط واجراءات التملك فى مشروعات الخريجين ، تعتبر متغيرات فردية تؤدى الى ارتفاع نسب الرافضين للاقبال على هذه المشروعات عن المؤيدين للاقبال عليها .

(د) واتضح أن تشجيع أسر المبحوثين لأبنائهم على الافادة من مشروعات الخريجين ، وعدم وجود مشاكل وخلافات بين المبحوثين وأسرهم ومشاركة المبحوثين فى تحمل مسئوليات أسرهم ، تأتى فى مقدمة المتغيرات المرتبطة بالعوامل الأسرية ، التى تؤدى الى الاقبال على مشروعات استزراع الصحراء ، فى حين ان وجود مشاكل وخلافات مع الأسرة ، بالاضافة الى الوضع الاقتصادى للأسرة الذى لايتيح مساعدة المبحوث ماليا للاستثمار فى هذه المشروعات ، تعتبر من المتغيرات الأسرية التى تؤدى الى زيادة نسبة الرافضين عن المؤيدين للاقبال على استزراع الصحراء .

الدراسة الخامسة :

قام بهذه الدراسة فريق بحثى من أعضاء هيئة التدريس بكلية الخدمة الاجتماعية ـ جامعة حلوان بالتعاون مع أكاديمية البحث العلمى والتكنولوجيا (مايو ١٩٨٩) عن " الخدمة الاجتماعية وتوطين شباب الجامعات فى المجتمعات الصحراوية المستحدثة" ، وتعتبر هذه الدراسة

من البحوث التطبيقية لقياس فاعلية التدخل المهنى المتكامل لطرق الخدمة الاجتماعية : الفرد ـ الجماعة ـ تنظيم المجتمع ـ والتخطيط الاجتماعى للتعرف على مشاكل التنمية وخاصة مشاكل الشباب الجامعى والتصدى لمواجهتها علميا بانشاء مجتمعات جديدة جاذبة فى الصحارى .

ونقطة الانطلاق فى هذه الدراسة هى التركيز على أهمية البعد الانسانى كشرط اساسى وضرورى لانجاح عمليات التوطين ، وكان من اغراض البحث :

(١) اختيار أفضل العناصر البشرية باستخدام مقاييس علمية مقننة تبين اتجاهاتهم الايجابية نحو العمل فى الصحراء وتنميتها.

(٢) تأهيل هذه العناصر المختارة وفقا لبرنامج تدخل مهنى علمى للخدمة الاجتماعية حتى تستطيع التوافق بدرجة سريعة فى المناطق المختارة للتوطين وذلك بالتعاون وبمشاركة الأجهزة المعنية .

وقد اعتمدت الدراسة على الأدوات التالية :ـ

(١) مقياس الاتجاه نحو العمل فى الصحراء، اعداد صلاح عبد المنعم حوطر فى المرحلة الاولى لهذه الدراسة.

(٢) استمارة مقابلة، وقد استهدفت التعرف على ظروف المواطنين وأحوالهم والمشكلات والصعوبات التى يواجهونها فى المجتمع الجديد

(٣) مقياس توافق المواطنين مع المجتمع الصحراوى المستحدث والذى يتضمن مؤشرات الاستقرار النفسى والتماسك الجماعى والمجتمعى والعلاقات الاجتماعية.

وقد أجريت هذه الدراسة على منطقة البستان بغرب النوبارية كمجال مكانى لها وكان شباب الخريجين الموطنين بقرى الشعراوى وعلى ابن أبى طالب (قريتين تجريبيتين) وتوفيق الحكيم ونجيب محفوظ

والشعشاعى (قرى ضابطة) ـ واستغرقت فترة التدخل المهنى المتكامل حوالى عام كامل فى الفترة من اول يناير ١٩٨٨ وحتى نهاية ديسمبر١٩٨٨٠ ونتائج الدراسة اثبتت رفض الفروض الصفرية وقبول الفروض البديلة ويعنى ذلك أن التدخل المهنى المتكامل للخدمة الاجتماعية يؤدى الى زيادة الاستقرار النفسى والتماسك الجماعى والمجتمعى والعلاقات الاجتماعية الايجابية وتعبير المواطنين عن احتياجاتهم واستغلال امكانيات البيئة ومراعاة المسئولين لمطالب المواطنين (نجاح مؤشرات عملية التوطين) وذلك بفروق ايجابية معنوية عند مستوى معنوية ٠١ر

وكان من أهم توصيات الدراسة أهمية الاهتمام بالعنصر البشرى، جوهر عملية التوطين ـ واستثماره بصورة أفضل كى يتحقق لمشروعات استزراع الاراضى الصحراوية جميع مقومات النجاح جنبا الى جنب مع ما يتطلبه الاهتمام بتوفير المتطلبات المادية للتوطين ٠

ومن هنا جاءت أهمية البحث الحالى فى الكشف عن اتجاه شباب الجامعات نحو العمل فى مشروعات استزراع المناطق الصحراوية والتعرف على أهم سمات الشخصية المرتبطة بالاتجاه الايجابى نحو العمل فى تلك المشروعات وذلك حتى يمكننا مستقبلا اختيار أفضل العناصر البشرية للعمل والتوطين فى تلك المجتمعات الصحراوية المستحدثة ٠

الدراسة السادسة :

أجريت هذه الدراسة على (٣٨٠) من ارباب الأسر من المنتفعين بالمجتمعات الصحراوية المستحدثة بمجتمع البستان غرب النوبارية بمحافظة البحيرة ، وأجرى هذه الدراسة " عادل جوهر " (١٩٩٠) لتحديد المشكلات التى تواجه المنتفعين بالمجتمع الصحراوى المستحدث والتوصل الى مجموعة من المؤشرات العلاجية المقترحة من جانب المتخصصين فى

خدمة الفرد لعلاج تلك المشكلات ، واستخدم منهج المسح الاجتماعى عن طريق العينة ، وذلك بعد أن صمم استبارا مناسبا لهذه الدراسة اشتمل الاستبار على بنود رئيسية منها (بيانات أولية- المشكلات الاجتماعية - المشكلات الاقتصادية - المشكلات المتعلقة بالجوانب الخدمية).

واستخدم فى مناقشته لنتائج الدراسة اسلوب النسبة المئوية كأسلوب احصائى ، واستعرض المشكلات التى تواجه المنتفعين والنسب المئوية لوجودها فى عينة الدراسة والمؤشرات العلاجية المقترحة من جانب المتخصصين فى خدمة الفرد لعلاج تلك المشكلات .

وأهم ما توصل اليه " عادل جوهر " - وذلك من وجهة نظر الباحث الحالى - توصله الى نتائج خاصة بأسباب الاقامة فى المجتمع الصحراوى المستحدث ورتبها حسب أهميتها فكانت كمايلى :

(١) الرغبة فى التملك وتحسين الدخل ٥٤ر٨٪ .

(٢) الرغبة فى العمل الزراعى كعمل مربح ١٤ر٨ ٪

(٣) الرغبة فى الاستقرار بعيدا عن الزحام والضوضاء ١٠ر٥٪

(٤) الهروب من ضيق المساكن فى المدن ٩ر٤٪

(٥) الابتعاد عن التلوث الموجود بالمدن ٦ر٣٪

(٦) عدم الرغبة فى الوظائف الحكومية ٤ر٢٪

وذكر أن هذه الأسباب تمثل عوامل اساسية فى استقرار المنتفعين بالمجتمعات الصحراوية المستحدثة وتعتبر عوامل جذب لهذا المجتمع ، وذكر أيضا خلال تناوله للمؤشرات العلاجية المقترحة من جانب المتخصصين فى خدمة الفرد أن مدرسة سيكولوجية الذات قد تم اقتراحها بواسطة عدد كبير منهم فى مقابله الغالبية العظمى من مشكلات المنتفعين مما يعطى أهمية كبيرة لهذه المدرسة فى تناول نوعية كبيرة من المشكلات، وكان من افتراحاته أن هذه المدرسة تركز على جناحى المشكلة وهى

العميل والبيئة وبالتالى يكون لها قدرة أكبر فى تناول مشكلات العملاء من خلال التركيز على كل من شخصية الفرد ، وأيضا التركيز على بيئة الفرد ، وبالتالى يمكن اكساب الفرد مقدرة على تناول مشكلاته وفى نفس الوقت يمكن التعديل فى البيئة لكى يستطيع الفرد معايشتها .

وبعد ان تناول الباحث الحالى أهم الدراسات المتصلة بموضوع بحثه ـ رؤى ـ القيام بتحليل العمل فى مشروعات استزراع المناطق الصحراوية وذلك لما يتضمنه من (وصف العمل ـ طبيعته ـ واجباته ـ المتطلبات الضرورية لأدائه " المؤهلات والخبرات اللازمة ـ المهارات والقدرات ـ الصفات الشخصية والميول المهنية اللازمة والضرورية لأداء هذا العمل) . ومن خلال نتائج تحليل العمل سيقوم الباحث بالتعرف على أهم سمات الشخصية المرتبطة بالاتجاه نحو العمل فى تلك المشروعات وذلك من خلال آراء مجموعة من الخبراء والمتخصصين فى هذا المجال وأصحاب المشروعات الزراعية فى تلك المناطق وسيحاول التأكد من ذلك من خلال اجراءات البحث الميدانية مستخدما المقاييس والادوات المناسبة لذلك فى الفصل الرابع من البحث .

obeikandl.com